

اختلاف الحجازيين والتميميين

حول إعراب ثلاثتهم ونحوه

اختلف الحجازيون والتميميون حول إعراب ثلاثتهم وأربعتهم . . من نحو: قولنا: مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم وكذلك إلى العشرة.

وزعم الخليل: أنه إذا نصبت ثلاثتهم فكأنه يقول: مررت بهؤلاء فقط لم أجأوزه فيعرب على هذا نصباً على الحال لوقوعها موقع النكرة، فقولنا: جاء القوم ثلاثتهم وخمستهم . . . أى مجتمعين في المجيء . . . وهذا مذهب الحجازيين.

أما بنو تميم: فيجرونه على الاسم الأول وإن كان جرّاً فجراً وإن نصباً فنصباً وإن كان رفعاً فرفعاً فيتبعونها ما قبلها في الإعراب على أنها تؤكد له^(١).

قال سيويوه: ومثل خمستهم، قول الشماخ:

أَتَتْنِي سُلَيْمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا وَتَمَسَحُ حَوْلِي بِالْبُقَيْعِ سَبَّالَهَا^(*)

كأنه قال: انقضاضهم أى انقضاضاً، ومررت بهم قضهم بقضيضهم كأنه يقول: مررت بهم انقضاضاً فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به.

وبعض العرب يجعل قضهم بمنزلة كلهم يجريه على الوجوه^(٢).

حتى - واللغات فيها

من الأدوات التي تعددت استعمالها عند العرب . . فتارة تستعمل حرف جر فتجر الاسم الداخل عليها . . وتستعمل حرفاً من أدوات النصب فينصب الفعل بعدها إذا كان مستقبلاً باعتبار التكلم أو باعتبار ما قبلها.

(١) شرح الكافية ١: ٢٠٣، التسهيل ١٠٨.

(٢) الكتاب ١: ١٨٧ وما بعدها.

(*) البيت من شواهد الكتاب ١: ١٨٨.

وقد نسبته سيويوه إلى الشماخ وأيده شارحو كتابه أيضاً على نسبته إليه، وهو موجود في ديوانه ٢٩٠. دار المعارف بمصر. وسليم: قبيلة امرأته. وقضها بقضيضها: آخروهم على أولهم. وأصل القض: الكسر. والسبال: جمع سبلة وهي مقدم اللحية. والبقيع: موضع بالمدينة. والشاهد: نصب قضها على الحال مع أنه معرفة.